الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـي والبحـث العلمي
جامعـــة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الأداب واللغـات
مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهـــادة مشاركة

يتشرف مدير مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق لكلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

بمنح هذه الشهادة للأستاذ(ة) الفاضل(ة): **نور الهدى حلاب جامعة محمد بوضياف المسيلة**

تقديرا وعرفانا له (ها) على مشاركته (ها) الفعالة ضمن فعاليات **الملتقى الدولي التطبيقات السيميائية على الخطابات اللغوية وغير اللغوية كفاية اللغة وبلاغة الصورة** المنعقد يومي 02-03 ديسمبر 2024 بقاعة المحاضرات عبد المجيد علاهم.

بمداخلته (ها) الموسومة بـ: **سيميائية العنونة في القصة القصيرة الفلسطينية المعاصرة نماذج مختارة**

مدير المخبر

رئيس الملتقى

اليوم الأول 02- ديسمبر 2024

رئيس الجلسة : أ.د عباس بن يحي			
12.20-11:00	رئيس الجلسة	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتساب (الجامعة)	اسم ولقب الاستاذ المشارك
	الجلسة الافتتاحية	سيميائية الوسائط الرقمية في الأدب لبيبة خمار أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أم السعد فضيلي
		Linguistic Sounds: Exploring Onomatopoeia in Perception, Media, and	جامعة محمد بوضياف المسيلة	TAYEB BOUAZID
		Women in Algerian films: A Semiolinguistic analysis of film posters	University of M'sila	Lynda ZAGHBA
		سيميائية الخطاب الاشهاري كفاية اللغة وبلاغة الصورة	جامعة السويس القاهرة – مصر العربية	أ.عطية سليمان أحمد سليمان
	مناقشة			
	استراحـــــــــــــــة 10د			
	رئيس الجلسة : أ.زين حفيظة			
13:40-12:30	الجلسة الأدبية	القصد بين الممارسة السيميائية والتحليل التداولي	جامعة محمد خيضر بسكرة	أحمد مداس
		التحليل السيميائي للتواصل غير اللغوي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	شنان قويدر
			المركز الجامعي سي الحواس بريكة	بوعزيز عبد الله
		العلامة اللغوية من السيميائية إلى اللسانيات الثقافية	جامعة عبد الله مرسلي تيبازة	بن بناجي عبد الناصر
		تلقي السيميولوجيا وتقديمها للقارئ العربي في الكتابة النقدية العربية الحديثة عبد الله الغذامي وعبد العزيز حمودة أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د.ساكر مسعود
		السيمياء بين التنظير والممارسة المسرحية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مفتاح خلوف
			جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج	عائشة بن حافظ
		التحليل السيميائي للعنوان الخطاب الروائي هيبتة لمحمد الصادق أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	طيهار نسيبة
				ايمان روباش
	مناقشة			
	رئيس الجلسة : أ.د عبد الغني ايرشن			
16:30-14:30	الجلسة الإعلامية	الدلالات الجمالية والثقافية في البوستار المسرحي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	لعياشي عباش
		سيميولوجيا الصورة في الفضاءات لارقمية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية على الصفحة الرسمية لجامعة المسيلة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	جلال صلاح الدين
		تمثلات السينما الأمريكية للذكاء الاصطناعي تحليل سيميولوجي لفيلم للمخرج ريدلي سكوت prometheus	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عبد الغاني ارشن
			المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الاعلام	نسرين سعدون
		تضافر الأنساق اللغوية وغير اللغوية في تشكيل الخطاب الإشهاري المكتوب مقاربة سيميولسانية وظيفية	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة	حفصة عيساني
		تمظهرات الأوجه البلاغية والأنماط الحجاجية في خطابات السخرية المنشورة على موقع فايسبوك الصورة الكاريكاتورية أنموذجا	جامعة الجزائر 3	خليل زيتوني
				امال قاسمي
		بلاغة الصورة الإشهارية من التعيين إلى التضمين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ارفيس بلخير
	مناقشة			

اليوم الثاني 03- ديسمبر 2024

رئيس الجلسة : أ.د زواوي عبد الوهاب

رقم الجلسة	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتساب (الجامعة)	اسم ولقب الاستاذ المشارك
جلسة رقم 04 10:30-09:00	الموسيقى التصويرية في الومضات الإشهارية دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بعلي عبد الرزاق
	السيميولوجيا في العمل الاشهاري الإعلامي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	سليمان بوراس
		جامعة تبسة	عبد المومن علي
	دلالة المعنى وبنائيته داخل نص الصورة الإعلامية المنطلق السيرورة والتأويل	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رقاد حنان
			عكوشي هدى
	الذات الرقمية وإدارة الانطباع لدى الآخرين مقاربة دلالية في استعراض أشكال الحياة اليومية	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	بن راضي هبة الله
			هشام عبادة
	الرمز والصورة في الخطاب السياسي والاجتماعي: حدود التأثير وفنون الإقناع	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حلاب حكيم
		جامعة الجزائر	رحماني رميصاء
	بلاغة الصورة الإشهارية المضادة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أمينة رقيق
	مناقشة		

استراحـــــــــــــــة 10د

رئيس الجلسة : د حمودي بوبكر

الجلسة			
الجلسة 06 12:30-10:45	Conversation Analysis in EFL Classroom Research:	University of M'sila	assia baghddi
	Jung's Theories and the Semiotic Applications of Visual Language: A Study of Film, Advertising, and Other Non-Linguistic Texts	University of Biskra	soltane siefddine
	Les technographismes : vers une reconfiguration de la signification et de la production du sens en contexte numérique	University of Oum El Bouagui	Boukhenoufa Noudjoud
		University of Biskra	Taibi hadj
	The power and Impact of press photography on global perceptions (thé case of press photography relating to events in Gaza)	University of M'sila	Rima BENKHELIL
	Analyse sémiotique de l'affiche publicitaire : Cas des affiches publicitaires de l'application Yassir	ENS de Constantine	ALI GUECHI Lamia
		ENS de Constantine	BOUALI Oumaima
	مناقشة		

رئيس الجلسة : أ.د بن ستتي سعدية

الجلسة			
الجلسة 07 14:00-12:45	سيميائية غلاف وعنوان رواية تلك المحبة لنجيب السايح	جامعة عبد الرحمن ميرة/بجاية	الطاهر مسيلي
		جامعة محمد بوضياف المسيلة	بن ستيتي سعدية
	رواية شجرة العابد لعمار علي حسن تحت مجهر السيميائية	جامعة زيان عاشور الجلفة	كريمة بوكرش
	ديوان شجرة النار لخميس قلم دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد القادر العربي
	سيميائية العتبات النصية في ديوان مازال قلبك ينأى لفاتح علاق	جامعة محند آكلي أولحاج البويرة	نفيسة طيب
	أفق الدراسات السيميائيّة في الجامعة الجزائريّة -الدرس السيميائي في الجامعة إلى أين؟-	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبدالعزيز العايب
	قراءات نقدية في التطبيقات السيميائية على النصوص العربية الروائة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	دربالي وهيبة
	صورة الغلاف في رواية قصر الشوق بين الأصل وترجمتها إلى الفرنسية مقاربة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد الحليم فاروق العيـــدي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
استمارة المشاركة:
اسم الباحث ولقبه: نور الهدى حلاب.
الدرجة العلمية: أستاذ محاضر (أ).
الاختصاص: أدب عربي.
الجامعة: محمد بوضياف- المسيلة.
الهاتف: 69- 16-12- 97-07
البريد الإلكتروني: norelhouda.hallab@univ-msila.dz
محور المداخلة: المحور الثالث :التطبيقات السيميائية على النصوص اللغوية(الرواية المسرح.الشعر).

عنوان المداخلة: سيميائية العنونة في القصة القصيرة الفلسطينية المعاصرة -نماذج مختارة-

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن سيميائية العنونة في القصة القصيرة الفلسطينية من خلال نماذج مختارة، ذلك أنه أهم ما يميز أي نص أدبي هو وجود عنوان يعتلي أفقه ليحمل مضمونه، فالعنوان جزء لا يتجزأ من فحوى النص ودلالته، فأي عنوان لأي كتاب يكون عبارة صغيرة، تعكس عادة عالم النص المعقد الشاسع الأطراف، فالعنوان بالنسبة للقصة القصيرة يمثل ناطقها الرسمي، والنائب عنها، فلا يمكن المباشرة في تحليلها ما لم تكن هناك إشارة إلى تحليل بنية العنوان وما يوارى عنه، فالعنوان تلك اللافتة، التي ترمز للنص أو هو ذلك الهرم، قاعدته النص وقمته العنوان، لأنه أول ما يصادفك، فلا ترى قاعدته إلا بعد الاقتراب منه.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، العنوان، القصة القصيرة، الدلالة.

1- مفهوم السيميائية:

إن المتأمل في تاريخ (السيميائية) يجد أن مصطلح (السمة) كان معروفا عند الشعوب منذ القديم؛ عرفته الأمم بطرق ومستويات مختلفة "منذ العهود الموغلة في القدم، عرفت مفهوم السمة، وتعاملت معه، في طائفة من المظاهر التي ربما أهمها الإشارة، واصطناع الألوان، وإقامة الطقوس المتمخضة اممارسة

الشعائر الدينية، والتعبير عن مناسبات الأفراح، وإبداء الألم والتوجع لدى حدوث الانزياح، ولا سيما الإغريق والعرب في ثقافتيهما الكبيرتين".[1]

وعليه سنحاول الوقوف عند مفهوم السيميائية والجذور التي ينبني عليها هذا المصطلح:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" السُّمة والسِّمة السيمياء والسِماء العلامة؛ سؤُم الفرس: جعل عليه السِمة× وقوله سبحانه وتعالى:" لنرسل عليهم حجارة من طين مُسَوَّمة عند ربك للمسرفين"[2]. قال الزَّجاج: روي عن الحسين أنها معلمة ببياض وقال غيره مسومة بعلامة يعلم بأنها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذَّب الله بها؛ قال الجوهري: مُسَوَّمةٌأي عليها أمثال الخواتيم".[3]

يقول ابن منظور أيضا:" عن الجوهري أن السومة بالضم علامة توضع على الشاة، وفي الحرب أيضا، يقول: منه تسوَّم، قال أبو بكر قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة وهي مأخوذة من وسمت إسِمُ قال: والأصل في سيَّما وسمى فحوّلت الواو موضع الفاء فوضعت في موضع العين.

لدى القدامى من غير العرب:

يعد أرسطو طاليس أحد أقطاب التفكير الإنساني عموما واليوناني خصوصا، إذ نجده يفرق بين وجهي العملة اللغوية إذ يقول: " ما يخرج بالصوت دال على الآثار التي في النفس، وما يكتب دال على ما يخرج بالصوت[4]". ومؤداه مدى الوعي الكبير بقضيته أن اللغة هي شكل، دال/ ومحتوى/ مدلول، وأن الجانب المادي الفيزيائي أو ما يخرج بالصوت –على حسب تعبير أرسطو- يدل دلالة لا ريب فيها على الآثار التي في النفس، وهو لا يقصد بالآثار إلا المعاني والأفكار التي تحميلها الدوال وتدل عليها، إذ لا يقف هنا بل يتجاوز ذلك كله ومن ثمة فهي دالة على الآثار التي في النفس/ المدلول.

ولا نكاد نبرح الثقافة اليونانية حتى نجد الناقد (إيكون) يشير إلى أن تاريخ السيميائية، يعود في جذوره الأولى إلى الفكر اليوناني عامة ولدى الرواقيين خاصة الذين اعتمدت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى.

إن الرواقيين هم من أول من قال بالعلامة دالاً ومدلولاً، وارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى".[5]

2- سيميائية العنوان Semiotics of title :

ظهرت الإرهاصات الأولى لعلم العنونة سنة1635 ، من خلال دراسة العالمين الفرنسيين (فرانسوا فروري) François Fourier ، و(أندري فونتانا) (Andrie Fantana) ،تحت عنوان (عناوين الكتب في القرن الثامن عشر) ، ونشرت هذه الدارسة في مجلة Langues رقم 11 وتلتها دراسة (كريستيان مونسولي) Christian Moncelet المعنونة ب (بحث حول العنوان في الأدب والفنون) سنة 1972، وبعدها بعام تقريبا وفي عام 1973 ظهر عمل (كلود دوتشي) Claude Duchet ،

---

[1] - عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، 2007، ص146.
[2] - سورة الذاريات، الآية 34،33.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوم)، مج 12، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص363.
[4] - طائع الحداوني، سيميائيات التأويل : الإنتاج ومنطق الدلائل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص67.
[5] - أريفي مشال، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بم مالك، منشورات الاختلاف، ص21.

الموسوم ب(الفتاة المتروكة والوحش البشري مبادئ عنونة روائية)، حيث بدا أن المؤلف بشر بميلاد فرع دراسي يكون موضوع بحثه عنصر من الصلابة بحيث يبدو غير قابل للاستكناه)[6]. ثم ظهر بعد ذلك 1973، كتاب(شارل جريفال) Charle Grival الموسوم ب(إنتاج الاهتمام الروائي)، الذي يضم فصلا مخصصا لقوة العنوان، ودراسة ليو هويك Léo Hock الموسومة ب(من أجل دراسة سيميائية للعنوان) التي كان لها دور بارز في التأسيس لعلم العنونة وخاصة بعد ظهور كتابه لمعنون ب' سمة العنوان 'سنة 1973 والذي يعد بحق كتاب مؤسس لعمم العنونة، ثم قام جون مولينو بدراسة حول عناوين جون بروس سنة 1974، وتمتيا بعد ذلك دراسة هاري ليفين الموسومة ب العنوان باعتباره جنسا أدبيا سنة 1977، ودراسة ليفنسنون (دلالة العنوان في الشعر الغنائي) 1978، ودراسة (هنري ميتران) عناوين روايات كري دي كاري سنة 1979[7].

أما جيرار جينييت فقد (قدم دراسة شاملة حول الموازيات النّصية، حيث عالج العنوان بعمق وبصفة منهجية انطلاقا من تحديد موقعه ووظائفه[8]) ، وذلك بفضل كتابيو أطراس (Palmipsestes) وعتبات. (Seuils) الذين تحدث فيهما عن المتعاليات النصية أو النص الموازي، ودورها في تأويل النص وفهمه.

تدور الدلالات الغوية للفظة (عنوان) في المعاجم اللغوية كلها تدور حول معاني الظهور، والاعتراض، والعرض، والتعريض، والعنونة، والأثر والاستدلال، والخروج، والقصد، والإرادة، والسمة .ف محمد فكري الجزار يعتبرها حافة ودالة على المعنى الاصطلاحي للعنوان، ويرى أن دلالات المادتين متطابقتين، وأن كلمة عنوان بكامل تقلياتها الصرفية لا يجب أن توجد تحت مادتين مختلفتين خاصة وأنهما تحملان نفس الدلالة المعجمية.[9]

يعتبر العنوان من أهم العناصر التي تدخل في تركيب النص فهو سلطته وواجهته الإعلامية وجزءه الدال، إذ يسهم في تفسير رموزه وفك شيفراته، وإزالة الغموض عنه، فهو بذلك المفتاح الذي نفتح به مغالق النص السيميائية.

والعنوان كما يعرفو **ليو هوك :"** مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف".[10] لأنه يعتبر وسيلة ناجعة يستعملها صاحب النص للفت انتباه المتلقي.

فالعنوان :"ما هو إلا علامة سيميائية أولى يستقبل إرساليتها المتلقي من مرسل النص والتي بدورها على مجموعة مكثفة من الأفكار والمفاهيم والقيم، تفصح في جانب واسع منها عن الأبعاد السيكولوجية لمبدع النص ذاته فضلا عن إنها تكشف جمالية أسلوبه في الكتابة وعمق نظرته الفلسفية للقضية التي يطرحها دون أن يقصي كل ذلك التلميح بمضمون النص أو محتواه ".[11] نستشف من خلال

---

[6] - الطيب بودربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان ل بسام قطوس، مجلة سيمياء والنقد الأدبي، منشورات الجامعة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2002، ص28.

[7] - المرجع نفسه، ص28.

[8] - المرجع نفسه، ص28.

[9] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998، ص17.

[10] - عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص67.

[11] - علي رضا حسني، العنوان في النص المسرحي، ص02.

هذه التعاريف الاصطلاحية للعنوان أنه لم يعد عابرا هامشيا وإنما أصبح مفتاح النص سواء في التأليف، أو في التلقي، فقبل النص هناك العنوان وبعد النص يبقى العنوان.

أولا : حقل الجريمة:

سارت القصة القصيرة مع القضية الفلسطينية لترافقها عبر محطاتها الحاسمة، وانطلقت بتسارع متغير بين محطة وأخرى لتغطي الحالة السياسية خارج الوطن وداخله، نتج عن هذا الترافق، التفات الأدباء إلى نوع خاص من الكتابة، ألا وهو تصوير جرائم العدو الصهيوني، ومعاناة الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، كما رسمت أقلامهم صور العذابات التي يتسبب فيها الاحتلال، من حواجز وإغلاق معابر وتضييق خناق، إلى القصف والتدمير وتشريد الأسر.

على الرغم من عودة السلطة بعيد اتفاقية أوسلو إلا أن الكتاب ظلوا ينتهجون هذا النوع من الإبداع واتجهت أقلام النقاد لدراسة الأجناس الأدبية المختلفة، ومنها القصة القصيرة، ومنهم الأستاذ الدكتور نبيل خالد أبو علي في كتابه" اتجاهات القصة القصيرة".

فن القصة القصيرة من الفنون الأدبية التي تنطلق بنفسية الأديب نحو إبداع من الرؤى المنثورة على ساحة العمل، وتقدم رؤية لواقعه بصورة فنية جمالية، وقد يستعير الكاتب بعض أدواته السياسية، ومعانيها، ورموزها، وشخصياتها من أجل تبليغ رسالة ما للمتلقي الذي يساهم في التفاهم مع الأديب سياسياً، ونفسياً، واجتماعياً، فيسعى الكاتب إلى تصوير شتى مناحي الاعتداء والجريمة، وفي المقابل شتى مناحي النضال والمقاومة.

إن الكاتب يفضح جرائم المحتل ويدين ممارساته الوحشية ويدافع عن القيم الإنسانية، ومن هؤلاء الكتاب" بشرى أبو شرار "في مجموعتها" اقتلاع "التي اختارت لها كلمة" اقتلاع "لتكون عنواناً يزخر بالدلالات التي تحتويها المجموعة، حيث الاقتلاع عكس التجذر، والاقتلاع هو ما يسعى إليه العدو الصهيوني، ويحاول تحقيقه من مسح الهوية الفلسطينية، فيقتلع الفلسطيني من أرضه وبيته، فتوحي اللفظة ببشاعة الجريمة، حينما يستوطن الوافد المحتل ويمتلك الأرض وينتهك العرض، ويتحول صاحب الأرض إلى مشرد، لاجئ لا يملك شيئاً، يعاني صنوف من العذابات على يد هذا الوافد.

اختارت الكاتبة لفظة" اقتلاع "لتتناسب ومعاناتها، حيث عانت من اللجوء والتشرد، فقد نمت في بيئة شكل الهم الوطني زادها، فانعكس في أدق تفاصيلها، فهي تقيم في الإسكندرية وتحاول كشف ممارسات الاحتلال الصهيوني، فتروي بحكاياتها وقائع جعلتها شاهدة على قضية عايشتها مغتربة.

- **التمثيل السردي لقصة اقتلاع:**

"أتذكر هذه الفناجين أحضرتها أمي معها من غزة .. نعم إنها من هناك من فلسطين يوم جهزت حوائج عرسها ...دارت الدنيا ومادت بها ... التفتت إلى الوراء تستغيث لا أحد ... سجاد الأرض انتزع من مكانه ...سقطت حبات الدمع تطوف بالذكرى البعيدة ".[12] لم تتوقف يد بشرى أبو شرار عن الكتابة حتى علت الجدار، (**الجدار**) عنوان لقصة في مجموعة (**اقتلاع**)، فقد عمق الجدار في نفس الكاتبة مأساة أدمتها، فأصبح الحلم صعب المنال، وأمل العودة كاد ينعدم.

---

[12] - بشرى أبو شرار، اقتلاع، ط1، مطبعة الأمل التجارية، 2004، ص24،25.

اختارت الكاتبة لفظة" الجدار "لقصتها، لأن الجدار كان جزء من جرائم المحتل، حيث كان سببا في تقطيع أوصال الوطن، وتدمير المنازل التي كانت تعترض طريقه، وتجريف الأراضي الزراعية، فالعنوان حامل لموسوعة من المعاني التي تنتمي لحقل الجريمة، وبقراءة المفردة قراءة عمودية تتمظهر ألفاظ عديدة منها" تقطيع، عزل، احتلال، تدمير، حصار، تفتيت، سجن..إلخ"، فيتراءى للقارئ شريط من الجرائم لا ينقطع.

- **التمثيل السردي لقصة الجدار:**

"ولكن بقلب أدماه الفراق ..من قلب الحنين ..قلب يهفو إلى تراب أحط عليه أقدامي...هناك حيث يعلو الجدار ..يعلو ويعلو ليطالعنا هنا في الوادي في فرات ..في دجلة.. يلمنا ..نمر من فوقه من تحته من قلبه إلى عيدنا لنأت به[13]".

لم تكن بشرى أبو شرار الكاتبة الوحيدة التي اهتمت بفضح جرائم المحتل، وعانت من التشريد والتهجير، وتجاهلت أوسلو، فالكاتب" عزت الغزاوي "تقض مضجعه سادية المحتل وجرائمه، حيث كتب قصة "عين ورصاصة "ليصف آثار هذه الجرائم، ووحشية المحتل وتسليته في قتل الناس، وعمد إلى توضيح أن العدو الإسرائيلي مجرم بطبعه ولا يمكن أن يتخلص من هذه الصفة باتفاقيات السلام، فهو يتلذذ في قتل الناس، فاختار عنوان قصته بعناية، لأن الرصاصة أداة من أدوات الجريمة، والعين هي عضو الإبصار عند الإنسان، ولعله اختار العين في عنوان القصة ليدلل من خلاله على أن يد الآلة الصهيونية طالت أعز ما يملك الفلسطيني، أو لتكون شاهدا على المجازر في حق الشعب الفلسطيني.

- **التمثيل السردي لقصة(عين ورصاصة):**

"في القلب نور يطفئه جندي يحمل بندقية يتسلى بحزن الناس"[14]. أما قصة" دعوة لتعلم فنون القتل "فيصف الكاتب من خلال أحداثها" تعطش الصهاينة لقتل العرب، واجتثاث الفلسطينيين من أرضهم، واستقدام اليهود من جميع أصقاع الأرض للحلول مكانهم، ومن قراءة العنوان يتضح أن العدو يتفنن في صنوف العذابات التي ينزلها بالشعب الفلسطيني، وأنه يقوم بالقتل لا عن حق وإيمان، ولكن عن تلذذ وشهوة، فللقتل فنون في عرف الجنود الإسرائيليين، لذلك جاءت كلمة (فنون) التي لا تتوافق في ظاهر الأمر مع حقل الجريمة والقتل، ولكنها تندرج في هذا الحقل بعد تفحص دلالتها لتوحي بالقتل المتعمد الناتج عن المتعة والشغف.

- **التمثيل السردي للقصة (دعوة لتعلم فنون القتل):**

"أستفزه منظر جندي أسود البشرة قادم حديثاً من أثيوبيا، وهو يزاحم ليكتبوا له الشعار الذي أصبح مفضلاً" الموت للعرب "أو" ولدت لأقتل ..."مد خوذته وقال بلهفة اكتب لي بسرعة، اكتب" ولدت لأقتل "تطلع الجندي أزرق العينين وألقى بكلمة بجانبه وتنهد وقال أنت؟ !أنت ولدت لتقتل !!وانفجر البقية في الضحك، وعاود الجندي الخطاط جديته وقال" :لا، لن أكتب لك، أنت تقتل وحسب، أقتل يا صديقي بدون كتابة فأنت ما زلت تحتاج إلى إثبات هويتك اليهودية"15.

---

[13] - المصدر نفسه، ص25.
[14] - عزت الغزاوي، جنة مضيئة، ط1، رام الله، 2001، ص30.
[15] - منصور الثوابتة، ويستمر المشهد، ص18،17.

أما (سوسن الأجرب) فقد مثلت الحقيقة بكل تفاصيلها في عنوان قصتها" حاجز الموت" "التي يشي اسمها بمضامينها الدلالية والبيئية التي وقعت فيها أحداثها، وهي قصة زوجة تحلم بالأمومة تفقد جنينها الأول بسبب الحاجز، ثم يحول الحاجز بينها وبين الوصول للمستشفى لوضع حملها الثاني16"، هذه الأحداث التي باتت يومية، جعلت الدم يغلي في العروق فينتج أدبا واقعيا بالدرجة الأولى، مقاوم بالدرجة الثانية.

- **التمثيل السردي لقصة حاجز الموت:**

"حاول السائق إخبار الضابط بأن معه حالة ولادة ويجب أن يسمح لهم بالعبور .. لكن الجندي أصر على موقفه وأجابه بأن الأوامر واضحة ولا يمكن السماح لهم بالعبور مهما كان الأمر "[17]. كانت سوسن الأجرب موفقة في اختيار عنوان قصتها" حاجز الموت"؛ لأن اقترن الحاجز بكلمة الموت يوحي ببشاعة الجريمة التي سببها وجود الحاجز، كما توحي بالألم الذي يصطرع في عقل الكاتبة مما يتعرض له الشعب الفلسطيني من وجود الحواجز بين القرى والمدن الفلسطينية، فيتمثل الموت وصوره المفزعة في كلمة" حاجز."

لم يتوقف المشهد فصور الجرائم كثيرة ومتجددة، يبتكرها قادة الجيش الإسرائيلي، وبما أن الكاتب عضو في المجتمع لا ينفك عنه، فهو مقيد بأهله وناسه يعاني ما يعانون، لذلك صوَّر هذه الجرائم بصدق نابع من معايشته لهذا الواقع، فتحسس الجرح اليومي للشعب الفلسطيني، ودخل إلى تفاصيل الحزن والشهادة، وخير مثال على هؤلاء الكتاب" عبد الله تايه "في مجموعته" جنود لا يحبون الفراشات"، حيث يكتب قصصاً عن واقع أطفال فلسطين، فيرسم صورة الطفولة التي تعرضت لأبشع صور الجريمة الصهيونية التي دمرت أحلامهم، ودكت يد الآلة حياتهم فافترستها.

لذلك إذا أردنا دراسة عنوان المجموعة" جنود لا يحبون الفراشات "نلاحظ أنه يتكون من عدة مفردات منها ما ينتمي لحقل الجريمة مثل" :جنود "ومنها ما لا ينتمي لحقل الجريمة مثل":يحبون الفراشات "لأن كلمة الفراشات رمزا للأطفال، وكلمة يحبون منفية، فينتج عنها الكراهية، ولذلك يصبح العنوان منتميا لحقل الجريمة الصهيونية.

إن قصص المجموعة تروي حكايات واقعية عن أطفال فلسطين، يعرض الكاتب من خلالها رؤيته، حيث شغلت الطفولة حيزا من تفكيره ووجدانه، فانجذب إليها. ولأن الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، لما تحمله من صفة القداسة والبراءة النفوس، اهتم مجموعة من الكتاب برصد ما تعانيه هذه الطفولة؛ بسبب الاحتلال، فقصة" أنا لا أحب القتل "يحمل عنوانها دلالة الجريمة فتغري القارئ بالولوج إلى حنايا النص ليدلل العنوان على عظم الجريمة،" فبطل القصة مهند مجدي أبو سل ابن السنوات العشر الذي يتألم من جرائم القتل والدمار التي يرتكبها سكان المستوطنة المجاورة ضد أهل حيه لا يسعى للانتقام، إنه يحب الحياة يقبل عليها، وكل ما يتمناه (لو كانت يده من الفولاذ يضعها أمام فوهات بنادقهم ودباباتهم حتى يحجب رصاصهم فلا ينطلق جهة الأبرياء)".[18]هذه المعادلة بين الصهيوني الذي لا يرحم براءة الطفولة، ويستهدفها ويقنصها في كل وقت وفي أي مكان، وبين صفاء وطهارة قلوب الأطفال وعدم

---

[16] - نبيل خالد أبو علي، اتجاهات القصة القصيرة، ص110.

[17] - سوسن الأجرب، حاجز الموت، www.alwatanvoice.com

[18] - اتجاهات القصة القصيرة، ص141، 142.

حقدهم على الصهاينة على الرغم من ارتكابهم المجازر في حق أهلهم وجيرانهم وفي حقهم أيضاً، عمد الكاتب إلى عقدها ليدلل على نازية المحتل وغطرسته في مقابل سماحة الفلسطيني وطهارة قلبه.

- **التمثيل السردي لقصة أنا لا أحب القتل:**

"جنود الاحتلال لا يحبون الحياة العادية لأنها تصادر لذتهم في الإصابة والقتل ... ، فوانيس الإضاءة تنطلق، الرصاص يستمر، صمت الليل يتحول إلى صخب ... فإذا ما ضجر مد يده تحت وسادته يخرج صورا كثيرة ملونة لمن سقطوا برصاص الجنود من أهل الحي ... دعا الناس ربهم أن يكون العام الجديد عام سلام وحرية بعد ليلة صاخبة أطلق فيها الجنود النار، وفوانيس الإضاءة، وعلا ضجيج العربات العسكرية ...، فجأة انهمر رصاص كثيف تعبأ في الشارع بشكل عشوائي، الدبابة التي تقف في الشارع هي التي أطلقت الرصاص .أراد مهند أن يفر من المكان لكنه سقط مصابا".[19]

إن مفردات الحقل الدلالي التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وتتقارب فيما بينها، وتنتمي لحقل الجريمة الصهيونية، حاضرة في جل قصص المجموعة، والناظر المتعمق في قراءة هذه القصص التي تشي عناوينها بمضامينها، تتجلى له المفردات واضحة وجلية، بأسلوب سردي سهل ليتسنى للكاتب توصيل فكرة التعنت الإسرائيلي، وتتضح أمام القارئ معالم الجريمة بأدق تفاصيلها.

ولعل الكاتب عمد إلى اختيار قصص واقعية من صلب المجتمع الفلسطيني؛ لأن الأدب الواقعي أقرب إلى قلوب المتلقين وأكثر تأثيرا في نفوسهم، وله وقع قوي على أذهانهم.

أما في قصة" الزنانة تعود ثانية[20]" فنراه تعمق في تفاصيل الحزن والشهادة، واختار الفعل "تعود "في عنوان قصته ليدلل على أنها كانت موجودة، ولأن عودة الزنانة نذير شؤم عند الشعب الفلسطيني، وسماع صوتها مؤشر لحدوث كارثة جديدة، لتسجل في صفحات الجريمة الصهيونية.

لذلك جاءت أحداث القصة مصورة تصويرا مكثفا لمشهد المأساة الفلسطينية، ودافع التحدي والصمود في ظل القمع والإرهاب، والمتفحص لمفردات القصة يجدها محملة بالدلالات المتعلقة بحقل الجريمة، ومنها" :الزنانة، المخيم، شؤم، خراب، قصف، اجتياح، توغل، جنود، دبابات، احتلال، اللاجئين، الهليوكبتر، انفجار، البارود، الطائرة، صراخ، مستشفى، النزف، الأطباء، أسعفها."

من السابق يتضح غنى القصة بالمفردات المنتمية للحقل الجرائمي، ومن الجدير بالذكر أن جميع قصص المجموعة تنتمي لحقل الجريمة الصهيونية، حيث تروي أحداثاً واقعية لأطفال عانوا غطرسة الاحتلال ونهمه للقتل، وقد احتشدت المجموعة بالمفردات والتراكيب التي تجسد عالم الجريمة في أبشع صوره[21]".

لقد اعتاد الأطفال" مشاهدة الجنود الصهاينة وهم يضربون الناس، ويطلقون الرصاص عليهم، والدبابات والطائرات وهي تلقي حممها عليهم في الطرقات والمدارس والبيوت، وبات لون الدم النازف

---

[19] - جنود لا يحيون الفراشات، ص13، 14.

[20] - "الزنانة نسبة إلى صوتها، وهي طائرة حربية تجمع بين مهمة الاستطلاع ومهمة القتل وقذف الصواريخ، وهي أشد خطورة من غيرها من الطائرات الحربية لصعوبة رؤيتها وتحديد موقعها بالعين المجردة، انظر :اتجاهات القصة القصيرة، ص44.

[21] - انظر: "جنود لا يحبون الفراشات"،" طائرة سوداء"،" لماذا يأتي هؤلاء"،" طائرة ملونة" .

من الجرح الفلسطيني مألوفا، مثلما باتت رؤية جثث الشهداء في الشوارع". [22] أيضاً مألوفة، لذلك كان لزاما على الكتاب تصوير هذه المشاهد، وذلك وفاءً منهم لقضية شعب هم جزء منه.

كما شاهدنا في السابق أن عناوين قصص مجموعة" جنود لا يحبون الفراشات "لها دلالة مباشرة، وأنها ارتبطت بحقل الجريمة ارتباطاً وثيقاً مباشرا، إلا أنه من الكتَّاب من توجه توجهاً مغايرا في انتقاء عناوين قصصه، فاعتمد الرمز والتلميح وانصرف عن المباشرة والتصريح، وعلى الرغم من اتخاذ الرمز عنوانا للقصة، ومن خلال انتقال حركة العناوين من الداخل إلى الخارج، يبدأ الغموض والتعتيم بالزوال شيئا فشيئا حتى يظهر المعنى جليا، وتتضح دلالة العنوان وانتمائها لحقل دلالي معين.

فقصته" الزيتونة العاشقة "لا تنتمي للحقل الجرائمي بالنظرة السطحية الأولى للعنوان، ولكن من خلال ربط العنوان بالنص تتجلى ملامح الجريمة في عنوان القصة، ويتضح قصد الكاتبة من وضع العنوان، فتتمثل الجريمة في اجتثاث أشجار الزيتون من مكانها واقتلاعها وتخريب الأراضي الزراعية، وارتكاب أكبر الجرائم في حق الأرض والشجر، فتصبح الزيتونة عاشقة للأرض مرتبطة فيها وفي أصحابها.

لقد تعودنا على أن العنوان يأخذ صفة الإحالة، ولكن الأمر تغير في هذه القصة، وبدا أن النص هو الذي أحال القارئ إلى كشف وسبر أغوار العنوان، فلا يمكن للقارئ أن يكتشف ويحدد الحقل الدلالي المناسب لعنوان قصة يحمل الرمز بين طياته، إلا من قراءة السرد القصصي، فيحيل السرد إلى العنوان إحالة شاملة من خلال فضاء المكان وتطور الحدث ورسم الشخوص، ليكون على العنوان بدوره إحالة القارئ إلى عوالم النص، فيأخذ مثل هذه العناوين وظيفة تبادلية يتأرجح فيها القارئ بين النص والعنوان، فلا يستقر له قرار إلا بعد الانتهاء من قراءة القصة، ومنه يتضح انتماء عنوان القصة- الزيتونة العاشقة - لحقل الجريمة الصهيونية.

- **التمثيل السردي لقصة الزيتونة العاشقة:**

"يهرول نحو أشجاره التي اقتلعتها الجرافات، وتركتها حزينة دامعة ..يعتصم بالجرأة ..يحاول كظم غيظه المتفجر لكنه عبثا يحاول ..يزمجر بصوت كالرعد..، يهتف من قلب يتمزق لا ..لا ..تفيض دموعه الحارة.. يشحب وجهه تنتفخ أوداجه وترتخي يداه وهو ثائر هائج ..يمسك بهذا الجذع، ويمسح ذاك الفرع ..يقبض يده ويبسطها على حبات الزيتون يعصرها في غير أوانها ..ولازال تحت وقع الصدمة التي زلزلت أركانه".[23]

أما قصة" إفرازات "للقاص محمد نصار، فمثل عنوانها الشيفرة الذي يغيب التناص المباشر بينه وبين النص، ولكن ما أن يقرأ الملتقى النص حتى تتفتح أمامه دلالة العنوان الذي ينتمي إلى حقل الجريمة، الجريمة التي كانت نتائجها متعددة ومتنوعة، فالمشهد تغير وصورة" الإفرازات" تعددت، فبطل القصة "أبو صابر" أصيب بالجنون نتيجة للاعتقال وتعرضه للضغوط والتعذيب الجسدي والنفسي في سجون الاحتلال، والسبب في جنونه هو الاحتلال وإن لم يكن نتيجة مباشرة، بل كانت مخلفات الاحتلال هي السبب وراء جنون الرجل.

---

[22] - اتجاهات القصة القصيرة، ص15.

[23] - أحلام الزيتون، ص39،38.

إذن فالجريمة لم تخرج في جوهرها عن نطاق الاعتداءات والممارسات الصهيونية، فكان الجنون شكل جديد من أشكال الجريمة التي باتت لا متناهية. إن كلمة" إفرازات "تعني ما أفرزه اعتداء الجنود على المعتقلين والتنكيل بهم في غياهب السجون، إلى جانب الحالة السياسية التي لم ترض الكثيرين الذين تطلعوا إلى مستقبل أفضل ونتائج أرقى.

التمثيل السردي لقصة إفرازات:

"كنت أعرف هذا الرجل عن قرب وأذكر يوم أن خرج في صفقة التبادل التي تمت عام 85 ، شهد له الجميع يومها بخلقه وانتمائه وبنوا عليه الآمال الكبار، لكنه اعتكف دون أن يبدي الأسباب، ومع بداية الانتفاضة الأولى ظهرت على الرجل بوادر تحرك حذر، فاعتقل مرتين وفي الثالثة خرج من السجن مع دخول السلطة إلى أرض الوطن مناه البعض بالمنصب والجاه ودائماً كان يرد بابتسامة باهتة، تحولت مع مرور الأيام إلى صمت لف الرجل وحجبه عن الأنظار ...، أتراجع من هؤلاء من هول ما حل بالرجل والسؤال يهاجمني مرة أخرى :هل حقاً جن الرجل؟!!".[24]

ثانيا- الحقل النضالي:

لقد مارس الفلسطيني كل أشكال المقاومة متمسكا بأرضه وحقه، وعاش المقاومة ويعيشها كل أفراد الشعب الفلسطيني، فكل فئات المجتمع تؤمن باستمرار المقاومة، وهو ما بدا واضحا في الإبداعات القصصية التي لم يستطع الكاتب الفلسطيني الانفصال عنها، فأصبحت تلك الإبداعات تعبر عن إيمانه العميق بحقه وتجذره في أرضه، ولم يأبه بأي مستجدات على أرض الواقع، **"**بالعموم للمقاومة أشكالها المباشرة وغير المباشرة[25]"، والأدب شكل من أشكال المقاومة الذي اعتمد عليه الأدباء.

على الرغم من أن" السلام هو مطلب الإنسان في كل زمان ومكان، وهو فطرة الإنسانية، في مقابل" العنف "الذي يرفضه كل عقل راجح[26]، إلا أن الشعب الفلسطيني بدا يائساً من تحقيق السلام، وذلك من معايشة الإسرائيلي الذي يرفض السلام ولا يؤمن به، ولا يمكن أن يطبقه وإن عقد الاتفاقيات.

هذا اليأس الذي بدا واضحاً عند معظم فئات الشعب تمثل في كتابات بعض الأدباء ومنهم" زكي العيلة "في قصته" سماء حزيران"؛ لأن الحرب بكل آلتها ودمارها ترتسم بمجرد قراءة العنوان، فلسان الراوي تكلم ليقص علينا ويلات الحرب وفاجعة التشرد واللجوء التي عاناها الشعب جراء هذه الحرب، وقد وصف الهزيمة بكل تفاصيلها لتكون هذه الأحداث بمثابة دفعة نفسية للحث على المقاومة والدفاع عن الأرض.

لقد احتشدت القصة بعبارات تشحذ الهمم وتحث على القتال، وتدعو إلى عدم الالتفات لمثل هذه الاتفاقيات التي لن تجدي نفعاً، لذلك يعتبر اختيار الأديب" زكي العيلة "لعنوان قصته اختيارا موفقا؛ لأن مفردات العنوان من الناحية الدلالية أقوى منها من الناحية المعجمية، فبقراءة العنوان ترتسم لوحة من الدمار والصخب والتشرد وذل الهزيمة، وتلوح دلالات الحرب ويفور الدم في العروق ليضخ إلى الدماغ سيلا عارما من العزيمة للتصدي والقتال، والدفاع عن الأرض في وجه الآلة الصهيونية.

---

[24] - محمد نصار :العشاء الأخير، منشورات دار الأمل للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص75.

[25] -- سيد نجم، المقاومة والقص في الأدب الفلسطيني ، ص105.

[26] - المرجع نفسه، ص105.

لذلك لم تعد كلمة" حزيران" بمعناها المعجمي التي تدل على شهر من أشهر العام، بل حملت دلالة الحرب بكل ما تحتويه من ويلات هزيمة حزيران 1967.

- **التمثيل السردي لقصة سماء حزيران:**

"بقي في السجن عدة شهور ..يهودي في سجن غزة وأنت المكلف بحراسته ..يهودي يعني اغتصاب أرضك، تشريدك، انتزاع روحك .عندما كانت تشق عليه كوة الباب كانت تبرق في أعماقك مشاعر لا يمكن لجمها ..نفوز ..امتعاض..كراهية ..هذا الرجل مسؤول عن التهجير والتقتيل ومصادرة البلد ..مسؤول عن عذاب طافح اسمه مخيم اللاجئين".[27]

إن الأدب الذي يمتح مادته من الواقع ،ويبني عوالمه من الأحداث والتفاصيل اليومية يستطيع أن يدخل كل بيت، ويرفع من همم المجاهدين وعزيمتهم. لم يعد الأديب في رسمه لصورة الجرائم الصهيونية، ورسم صور الشهادة يسير على ما اعتاد الأدباء تصويره من مشاهد نمطية مؤسسة على إبراز مشاعر الحزن والألم، وقائمة على الندب والبكاء، وإنما لجأ الأدباء إلى نمط مغاير، بحيث تنهض الهمم النائمة، وتستيقظ الضمائر الغافلة، فيقدم الأدب صورة قائمة على رفض الاحتلال وتجسيد دلالات التحدي والصمود، وإثارة مشاعر الوطنية، فتأتي عناوين القصص لتحمل معاني المواجهة والجهاد والتمسك بالأرض.

وإن لم تكن هذه العناوين متشحة بالصراحة والجلاء، إلا أنها تشي بمضامين لا تخفى على القارئ المثقف الذي عايش القضية الفلسطينية في جميع مراحلها، لذلك قمت بانتقاء بعض هذه القصص، لترسم عناوينها لوحة من صور النضال ومقاومة المحتل.

ولما كانت القضية الفلسطينية برمتها صراع على الأرض، فقد لجأ بعض الأدباء إلى البعد المكاني من أجل تحقيق ذلك فنياً، تمثل هذا الاختيار في قصة" المنطار "لزكي العيلة، حيث تبرز مع الكلمة دلالات مقاومة ونضال، إذ تعتبر منطقة المنطار من أكثر المناطق التهاباً بالمواجهات مع العدو الإسرائيلي، كما وتعد شاهدا على العديد من المجازر، ومن قراءة العنوان قراءة عمودية.

خاتمة:

يعد فن القصة القصيرة من أحدث الفنون الأدبية الإبداعية ؛حيث لا يتجاوز ميلادها قرنا ونصف قرن من الزمان، حتى أن الدارسين والنقاد يعتبرونه مولود هذا القرن، وقد كان وراء انتشار هذا الفن الجديد وشيوعه فلسطينيا، طائفة من الدوافع والعوامل السياسية جعلها تحتل مكانة مرموقة بين الفنون النثرية الأخرى، كما غدت تشكل حقلاً خصبا ، ومجالاً رحب للدراسات.

- القصص القصيرة هي أكثر الأجناس الأدبية تعبيرا عن أزمة الكتاب النفسية.
- أغفل الأدباء الفلسطينيون اتفاقيات أوسلو وما ترتب عليها من عودة الأهل وقيام السلطة الوطنية، وعمدوا إلى الكتابة في أدب الحرب وتصوير معاناة الشعب الفلسطيني، فجاءت عناوين القصص معبرة عن تلك المعاناة.
- أن عتبة العنوان من أهم العتبات النصية في القصة القصيرة، حيث عمل الكتاب على توظيف عتبة العنوان توظيفا تناسب وطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية.

---

[27] - بحر رمادي غويط، ص62.

- معظم عناوين القصص تحث على النضال والمقاومة وتتجاهل التطورات الحادثة على أرض الواقع، وإن لم تكن بعض تلك القصص تحث على المقاومة بشكل مباشر، فإنها تحمل هذه الدلالة في ثناياها.
- حملت قصص الحقل الاجتماعي دلالات الرفض والتذمر من العادات السيئة المتوغلة في جذور الشعب الفلسطيني، ويسعى الأدباء جاهدين إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه وذلك بتسليط الأضواء على مثل هذه العادات.
- اشتمال قصص ما بعد أوسلو دلالات وطنية وسياسية واجتماعية.